الهدى

العدد ٩٤٦ - السنة ٨٣
فبراير ومارس ١٩٩٣

شيوخ وشمامسة جدد لكنيسة سوهاج

راع جديد للناصرية

شعاعة فكر وطريق نضال

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر
تأسست سنة ١٩١١

رئيس التحرير
دكتور القس صموئيل حبيب

مدير التحرير
دكتور وليم فرج

سكرتير التحرير
أديب نجيب

مجلس التحرير
القس حبيب حكيم
دكتور القس منيس عبد النور
القس حلمي فهمي قادس
دكتور القس مكرم نجيب
القس صفوت البياضي
القس جورج شاكر

إخراج وتنفيذ فني
رامي جورج
منال رشدي

الإشتراك السنوي
أربعة جنيهات في مصر
عشرة دولارات في أمريكا وكندا

التوزيع والإشتراكات والإعلانات
١٠ بستان المسي بالفجالة - القاهرة
ت: ٩٠٣٦١٦
التحرير ٤ ميدان حليم متفرع من شارع الألفي خلف شيكوريل ٢٦ يوليو - ص.ب: ١٥٦ مركز الحركة برمسيس - القاهرة
ت: ٩٠٢٦٦٧ - ٩٠٦٦٨٣

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٠/٢٢٦
طبع بدار نوبار للطباعة

ريشة العدد

التطرف

تقف قضية التطرف في مقدمة القضايا المطروحة علي الساحة حالياً. فبعض التطرف تولد عنه الإرهاب. والمجتمع اليوم يحس بالأضرار الجسيمة التي لحقت به من جراء الارهاب

إننا نرفض بكل شدة كل أساليب الإرهاب. فهي أساليب لا أخلاقية، تتعارض مع كل القيم الدينية والإنسانية.

وأساليب الإرهاب تستخدم السلاح لتحقق مآربها. وهناك أساليب أخري إرهابية، تستخدم سلاح الشائعات الكاذبة والافتراءات التي لا أساس لها من الصحة، لكي تحقق مآربها الشخصية. وهذا النوع من الإرهاب موجود ومنتشر في كافة الأوساط. وهو أيضاً، أسلوب لا إنساني، لا أخلاقي، والمجتمعات الدينية مليئة بهذا النوع من الإرهاب.

فباسم الدين، وباسم التقوي المزيفة، يشيع شخص أقوالا ضد شخص آخر، تسيء إليه وتشوهه. ولو أنك بحثت بدقة عما يحدث، لشاهدت أن المشكلة الحقيقية، هي أن ناشر الشائعات حاقد أو كاره أو حاسد، يعبر عن فشله هو، أو مركب نقصه. فالشخص الشريف، السوي، لو أنه كان مخلصاً، وشاهد عيباً، وكان العيب صحيحاً، أصلح العيب، بروح الوداعة، ودون تشهير. فأساليب التشهير، أساليب إرهابية، تستخدم للانتقام لا للتطوير والإصلاح.

وهناك نوع من الإرهاب الفكري، يمنع المفكرين من قدرة الإبداع، فينغلق الفكر داخل الماضي السحيق، ويعيش المجتمع في الماضي، دون قدرة حقيقية علي أنه يعيش حاضره. والكنيسة نتيجة لذلك، هي آخر مؤسسة في المجتمع، تتحرك تجاه العصر. وعندما تبدأ التحرك، يكون الزمن قد أفلت منها.

فالإرهاب - بكل أنواعه وألوانه - مرفوض أساساً. وأساليب الإرهاب فكرية كانت، أو عدوانية، كلها تسعي للتحطيم لا للبناء، وللهدم لا للتشييد. ولو بذلت الطاقات في البناء والتشييد، لتطور المجتمع إلي مستقبل زاهر.

ما الحل؟

لكن مشكلة الإرهاب، كانت ولا تزال، موضع الاهتمام. فما الحل؟ تحدث كثيرون عن الحل الأمني. وهو- ولا شك - أحد الحلول المطروحة. ولكنه آخر الحلول. وتحدث آخرون عن حل التوعية. ومؤتمرات التوعية عديدة، ولها دور هام، في صناعة الفكر، من خلال تقديم المعلومات

الكافية عما يحدث علي الساحة. وهناك من يتحدثون عن التعليم كوسيلة وقائية من جانب، خاصة بتربية المواطنين منذ حداثة أعمارهم، كتربية الكبار لاختيار البدائل الأمينة للسلوك السليم. والتعليم أيضا وسيلة علاجية لأولئك الذين سقطوا في فخ بسبب الضغوط النفسية أو الفكرية من المتطرفين.

وأحياناً تكون وسائل الارهاب وليدة الفقر والحرمان، فالعلاج الاقتصادي والاجتماعي، باتاحة فرص العمل للمحرومين، وبايجاد مكان مناسب لهم في المجتمع، قد يعاون علي الحل.

أما إن كان السبب الحقيقي وراء الإرهاب، هو الحقد، فالحل لا يتم إلا من خلال علاج النفس فالحقد، وارتباطه بالكراهية، والغيرة، والحسد، يصعب علاجه بالطرق العادية. والحاقد، ناقم علي الغير، كاره للناجحين، لا يجد متعة سوي في نشر افتراءات لا أساس لها من الصحة، ليحطم التقدم، ويخرب النجاح. فهو يريد الكل أن يكونوا صورة صادقة مما هو عليه في أعماقه. والحاقد، تعرفه من سلوكه، لا من مظهره، فالسلوك ينم عما في أعماقه.

لذا كان من الضروري إتاحة جو مناسب من الحرية، ومناخ مناسب من الفكر الخلاق، يعاون علي حل المشكلة بالطريق السوي. ولابد من أن يكون التعليم، مهدفا، لتربية شخصيات ناجحة واعية مسؤلة، تجاه المجتمع، وتجاه الأفراد، ليتحرر المجتمع من مشكلات الإرهاب غير المسئول.

الدكتور القس
صموئيل حبيب

لقطات من كل مكان

راع جديد للناصرية

احتفل مجمع مشيخة المنيا الإجيلي برسامة وتنصيب القس رأفت لوقا صموئيل قساً وراعياً للكنيسة الإجيلية بالناصرية.

قام بصلاة الرسامة والتنصيب وألقي خطاب الحفل الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر.

وقد تحدث في خطابه عن الكنيسة المسيحية ودورها في خدمة المجتمع، ذلك الدور المبني علي الحب، والذي يتجسد في خدمة الإنسانية جمعاء، دون تفرقة. كما قدم الخدمة التعبدية الشيخ أديب مجلع، وخاطب الراعي القس ناثان جرجس راعي الكنيسة الإنجيلية بطاي، وخاطب الكنيسة القس ماجد فخري راعي الكنيسة الإجيلية ببني مزار.

اشترك في الخدمة وفي القاء كلمات التهنئة القسوس هاني جاد راعي الكنيسة الانجيلية بحلوه والقس كمال رشدي راعي الكنيسة الإنجيلية بطوه والقمص برسوم والقمص منقريوس راعي كنيسة السيدة العذراء ببني مزار والقس سعد شفيق راعي الكنيسة الخمسينية بالناصرية والأستاذ نبيه زكي مساعد المدير العام بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية.

حضر الحفل عدد من القيادات

الشعبية والتنفيذية بمركز بني مزار- كما حضره القمص عازر راعي كنيسة السيدة العذراء بالناصرية، وعدد من قسوس مجمع المنيا.

الجدير بالذكر أنه تعاقب علي الخدمة في الكنيسة الإنجيلية بالناصرية القس يعقوب عبد الملك (لمدة حوالي ٣٩ عاماً) والقس كرم عياد (لحوالي ١٢ عاماً) ثم القسوس صموئيل حبيب إبراهيم وسمير أبو قير وسامي منير - كما خدم بها بعض القسوس أثناء دراستهم بكلية اللاهوت، منهم القسوس صفاء داود ومفيد قزمان وسامي حنين وراضي عطا لله.

والراعي الجديد القس رأفت لوقا صموئيل، من مواليد ملوي عام ١٩٦٦، تخرج في المعهد الفني التكنولوجي عام ١٩٨٦، ثم التحق بكلية اللاهوت الإنجيلية وتخرج فيها عام ١٩٩١، ويدرس حالياً بكلية الآداب بجامعة المنيا خدم أثناء دراسته في الكنائس الإنجيلية بأبو مهدي وكفر الشيخ ومطاي والمنيا الثالثة.

سيدات الأقاليم العليا

عقدت رابطة سيدات مجمع العليا مؤتمراً في الفترة من ٢٢- ٢٦ / ٢/ ٩٣ بالكنيسة الإنجيلية بالأقصر، لمختلف روابط سيدات المجامع وكان الشعار: «لأعرفه وقوة قيامته.. » في ٣: ١٠ قام بالخدمات القس هاني عزيز راعي كنيسة شبرا النزهه والدكتور نجيب النخيلي ومن مجمع العليا القس سامي لبيب، القس بولس عبد الله، القس وجيه وديع، القس ناجح فوزي القس رضا كلام والأخ قدري حافظ، والأخ محسن زاهر وشاركت في الحضور بعض أعضاء الرابطة العامة. كان المؤتمر تحت رعاية القس فكري سيدهم وقيادة السيدة فيبى القس سعد قديس رئيسة رابطة العليا

أخبار من مجمع الأقاليم العليا

عقدت لجنة التربية المسيحية بمجمع الأقاليم العليا مؤتمراً خاصاً للشباب بالكنيسة الإنجيلية بقنا في الفترة ٢٥-١٩٩٣/١/٢٧ وكان شعاره «يا إنسان الله».

اشترك في الخدمات مجموعة من قسوس المجمع وبعض الخدام العلمانيين منهم القس/ بولس عبد الله راعي الكنيسة الإنجيلية بقوص، القس/ سامي لبيب راعي الكنيسة الإنجيلية بقنا، والقس/ صفاء داود راعي الكنيسة الإنجيلية الثانية بأسيوط، وتولي رعاية المؤتمر القس وجيه وديع راعي الكنيسة الإنجيلية بدندرة.

كما عقدت اللجنة الروحية مؤتمراً تحت عنوان «ملكوت الله». قدم الدراسة فيه القس/ صبري كامل راعي الكنيسة الإنجيلية بأسوان وذلك في الفترة من ٢١/١-١٩٩٣/١/٢٣ تحت رعاية القس رأفت زكي راعي الكنيسة الإنجيلية بإدفو.

قسوس للعمل الروحي بمجمع القاهرة

احتفل مجمع مشيخة القاهرة الإنجيلي برسامة القس جون سعيد بخيت والقس مرقس حسني بسالي قسوساً للعمل الروحي بالمجمع.

أقيم حفل الرسامة بالكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة. قدم الخدمة التعبدية في الحفل القس كمال يوسف سكرتير السنودس، الذي تحدث حول مفهوم الكنيسة.

كما تحدث القس اميل زكي راعي الكنيسة الانجيلية بالقللي إلي المرتسمين فقال إن الخدمة اليوم تحتاج إلي إطار جديد، فيه يتحقق التوازن بين الخدمة الروحية والرسالة الاجتماعية والتعليمية.

وأضاف أن الخدمة هي إعلان الخبر السار، والسهر لاستمراريته.

وألقي خطاب الحفل الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية، فقال أن العمل الروحي، يجب أن يتضمن البحث عن حاجات الناس والوصول إليهم في الأماكن المحتاجة إلي الخدمة، ومساعدتهم علي سد حاجتهم.

اشترك في الخدمة أيضاً الدكتور القس عبد المسيح استفانوس رئيس السنودس والقس نبيل إبراهيم عبد الله والدكتور القس مكرم نجيب والقس عياد زخاري والشيخ سمير فريد.

محافظ القليوبية يزور مدرسة السلام ببنها

قام الوزير الدكتور عادل الهامي محافظ القليوبية بزيارة لمدرسة السلام للغات ببنها (إحدي المدارس التابعة للأمانة العامة لمدارس سنودس النيل)، وذلك في مناسبة الاحتفال بتكريم أوائل الشهادات من أبناء المحافظة، والذين احتفل بتكريمهم في حفل أقيم بفناء المدرسة.

شهد الاحتفال وحضر الزيارة الدكتور محمد عطية الفيومي أمين عام الحزب الوطني الديمقراطي بمحافظة القليوبية واللواء أسامة دبوس مساعد وزير الداخلية ومدير الأمن والأستاذ خالد محمد حاتم وكيل وزارة التربية والتعليم والدكتور جابر فهيم رئيس مدينة بنها والأستاذ عصام الشريف السكرتير العام المساعد للمحافظة والدكتور رجائي داود مرقس مدير المنطقة الطبية الأولي.

قام الوزير المحافظ بافتتاح عيادة التأمين الصحي بالمدرسة، وتفقد قاعة الكمبيوتر والمكتبة، واستمع إلي شرح الأستاذ سمير

جاب الله مدير المدرسة عن سير العملية التعليمية والبرامج والأنشطة.

وفي حفل تكريم أوائل الشهادات الذي أقيم بالمدرسة، تحدث القس صفوت البياضي الأمين العام لمدارس سنودس النيل الإنجيلي، فقال إننا نحيّي في الوزير المحافظ الثوب القشيب الذي تظهر به المحافظة الآن، والتي نتطلع إليها أيضاً لأن تكون رائدة في تطوير التعليم، الذي يُعد العمود الفقري لأي تنمية. وأضاف إننا نتطلع إلي مناهج جديدة تتعرض للقضايا الملحة كالقضايا الخاصة بالبيئة والإدمان والتطرف.

وقال الدكتور محمد عطية الفيومي إنني أسجل إعجابي بهذه المدرسة،التي يرتفع مستوي الأداء التعليمي فيها يوماً بعد يوم. وهذه المدرسة وأمثالها تعد إحدي وسائل رفع مستوي التعليم.

وفي هذه المناسبة أعلن القس صفوت البياضي عن منح العاملين بالمدرسة مرتب عشرة أيام، وإيفاد مديرها في بعثة دراسية بالخارج للاطلاع علي أحدث النظم في الإدارة التعليمية.

الكنيسة الإنجيلية بالإبراهيمية

١- فرصة عمل لمهندس أو طبيب أو محاسب حاصل علي بكالوريوس في العلوم اللاهوتية ويجيد اللغة الإنجليزية.

٢- فرصة عمل لخريج لاهوت أو قسيس للخدمة في جهات نامية.

٣- فرصة عمل لقسيس خادم متخصص التنمية ويفضل من هو حاصل علي دراسة عليا في مجال التنمية مع مدة خبرة سابقة وإجادة للغة الإنجليزية.

٤- يطلب العمل بالبريد أو بالتليفون حتي آخر أبريل ١٩٩٣ فقط.

واعي الكنيسة الإنجيلية بالإبراهيمية

ص. ب ١٠٧ الابراهيمية

رمل- الإسكندرية

ت: ٥٩٧٤٦٠٥ (٠٣)

(من ١٠- ٢ صباحا ، ٥- ٨ مساء)

شيوخ وشمامسة بالكنيسة الإنجيلية بسوهاج

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بسوهاج برسامة الشيوخ: الدكتور جمال حبيب إلياس، الأستاذ مكرم فرج الجاولي والمهندس أمين سامي والأستاذ عياد عبد الشهيد والمهندس سمير فارس والأستاذ ممدوح رمزي والدكتور محسن منير والشمامسة الأستاذ مجيد مكاري والأستاذ عياد مسعود.

كان خطيب الحفل الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الأنجيلية، وقام أيضاً بالصلاة طالباً بركة الله علي المرتسمين من الشيوخ والشمامسة.

قدم القس بشير أنور راعي الكنيسة الخدمة التعبدية وأخذ العهود علي المرتسمين وكان موضوع الخدمة بحسب وروده في ٢ تي ٢: ٢١ «فإن طهر أحد نفسه من هذه يكون إناءً للكرامة مقدساً نافعاً للسيد مستعداً لكل عمل صالح».

قال إن الرب يستخدم كل إنسان منا لتنفيذ مشيئته الصالحة المرضية ومتي عرف الإنسان كيف يطهر نفسه ويكون ضمن القلة في وسط القطيع الصغير الذي وهبه الله له عطية الملكوت. فالرب يستخدمه بأكثر استخدام متي كملت الطاعة له. فالإرادة والرغبة الصادقة والإصرار علي نقاء النفس من دنس العالم ينتهي بالإنسان إلي الحياة النافعة للآخرين لقد كانت كلمات بولس إلي تلميذه تيموثاوس في وسط أنتشر فيه الشر وازدادت فيه التعاليم الغريبة. فالجماعة المتفانية لأجل خدمة الآخرين ينبغي أن تتزين خدمتها باستمرار بأن تقف أمام السيد في وقفة امتحان للنفس باستمرار. المسيح أساس خدمتنا فهو رأس الكنيسة ويستطيع كل عضو منا أن يجد مكانه في الخدمة كعضو في جسد المسيح.

أولاً: الإله القدير في الوسط

الله في وسط الكنيسة صفنيا ٣: ١٧ الرب إلهك في وسطك جبار يخلص، يبتهج بك فرحاً، يسكت في محبته، يبتهج ويترنم. الله وسط شعبه يملأهم بالفرح والإبتهاج والتعزية. فطوبى لأناس عزهم بك (مز ٨٤: ٥).

الله يسكت في محبته والكلمة وردت في العبرية بمعني (يصنع عهداً جديداً) فمع أن الله له المجد يسكت في محبته إلا أنه طويل الروح وكثير الرحمة مز ١٠٣: ٨ ليعطي فرصة للتنقية وللتطهير من الشر، في دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» ١يو ١: ٧

إن استخدام الله لك يتوقف علي تسليم نفسك له واضعاً

حياتك بين يديه ليجري فيك تطهيراً حقيقياً. الخدمة الأمينة التي تقدم بخشوع وتقوي كما يقول رسول العبرانيين، لذلك ونحن قابلون ملكوتاً لا يتزعزع «ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوي» عب ١٢: ٢٨

الله يثبت مملكته وكل عمل يمجد اسمه القدوس ينال نعمة الثبات باستمرار أمام العواصف والتجارب والمعوقات، فالله له المجد هو الألف والياء، البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر علي كل شيء رو ١: ٨. كل عمل يمجد اسم الله ينبغي أن يعود بالمجد له. «الإله الذي يستطيع كل شيء ولا يعسر أمامه أمر «أيوب» الذي له البحر وملؤه المسكونة وجميع الساكنين فيها» الإله القادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا. له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلي جميع أجيال دهر الدهور آمين أف ٣: ٢٠، ٢١

ثانياً الإنسان ومسئولية التطهير

والفكر الثاني في «التطهير» وليتجنب الإثم كل من يسمي اسم يسوع» ٢ تي ٢: ١٩. ونحن نعيش في وسط هذا العالم نحتاج أن نتطهر باستمرار، وفي التطهير ينبغي أن نتجنب الإثم» وقف إشعياء النبي وسط الشعب الذي إزدادت آثامه وشروره معترفاً قائلاً: «فقلت ويل لي أني هلكت لأني انسان نجس الشفتين وانا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عينيّ قد رأتا الملك رب الجنود». «فطار إلي واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من علي المذبح ومس بها فمي وقال ان هذه قد مست شفتيك فانتزع إثمك وكفر عن خطيتك». اش ٥: ٥- ٧. نداء الرب للجماعة التي عزمت علي خدمته» اعتزلوا اعتزلوا أخرجوا من هناك لا تمسوا نجساً. أخرجوا من وسطها تطهروا ياحاملي آنية الرب إش ٥٢: ١١.

إننا أيها الاحباء نتقدم بالشكر لإلهنا في هذا المساء لأنه اختار من وسط شعبه جماعة هي آنية للكرامة قدسها وطهرها بدمه لتشارك في خدمة الله في وسط شعبه. حياة الاستعداد تتطلب مجهوداً غير عادي.أن النفس المستعدة ينبغي أن تضع نفسها بين يدي الله بصفه مستمرة. إننا لا نسير في رحلة الحياة بمفردنا ولا نخدم متكلين علي ذواتنا بل إن إتكالنا الحقيقي علي الرب، وبالرب نستطيع أن نسير لأن وجهه يسير أمامنا فيريحنا، ولا نتكل علي قدرتنا المحدودة الذاتية ولا حكمتنا الأرضية بل علي الحكمة النازلة من فوق.

ففي الوقت الذي نتفاني فيه في خدمة السيد يصنع بنا عجباً وعندما نعترف أننا لا شيء يكون فضل القوة لله لا منا. وفي الوقت الذي يظهر فيه ضعفنا يأتي هو بقوله المشدد المشجع «يعطي المعي قدرة ولعديم القوة ويكثر شدة الغلمان يعيون ويتعبون والفتيان يتعثرون تعثراً وأما منتظرو الرب فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون» (اش ٤٠: ٢٩- ٣١). ان المعيي الذي ألقي علي الطريق لا يجد من يسنده هو ينتظر الرب ليمسك بيده ويقيمه. إننا نحتاج باستمرار أن نكون مستعدين بسلاح الشكر الدائم لله والتسبيح الكامل له أمام كثرة إحساناته علينا «إحسانات الرب اذكر تسابيح الرب حسب كل ما كافأنا به الرب والخير العظيم لبيت اسرائيل الذي كافأهم به حسب مراحمه وحسب كثرة إحساناته. أش ٦٣: ٧

إننا أمام خدمة رسامة شيوخ وشمامسة نطلب أن يبارك الله حياتهم وهم يُفرزون للخدمة ويخصصون لهذا العمل المبارك في كنيسة السيد المسيح. توضع عليهم الأيدي يشاركون إشعياء في الاتكال الحقيقي علي الرب إننا نبني خدمتنا علي تعيين

الإيمان وكل بناء علي أساس يقيني لابد أن ينجح ويثبت ويرتفع. فأمام الإله الذي له عينان تخترقان استار الظلام ندعوه أن يمسك بأيدنا في ضعفنا فمهما احتدت الأمور ومهما ازداد الشر الذي يحيط بنا فالإصرار علي فعل الخير وخدمة الآخرين لابد ان ينجح وينتصر. والإصرار علي الخدمة الأمينة لابد أن يثبت والإصرار علي العطاء لابد أن يفوز والإصرار علي حب الآخرين وخدمتهم لابد أن يثمر.

وتأتي كلمة (نافعاً) بمعني موافقاً (لإرادة السيد) وقصد الله لنأتي ككنيسة أمام هذه الخطوة المباركة رسامة شيوخ وشمامسة كأواني طاهرة نطلب من روح الله أن يحركنا ويملأنا ويعطينا من روحه . آمين.

وقـــدم الكلمـــة للشـــيوخ والشمامسة المرتسمين القس برسوم سند مجمع سوهاج

وقام الشيخ شلبى جرجس بقراءة تقرير المجلس عن إجراءات الانتخاب والرسامة.

وقدم الدكتور الشيخ لويس أبادير كلمة شكر للحاضرين وبخاصة الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية وعبر في كلمة الشكر عن ان مجلس الكنيسة بعد رسامة السبعة شيوخ والشماسين يصبح المجلس مكوناً من عشرة شيوخ والراعي خطوة تحققت فيها آمال الكنيسة لرؤية مستقبلية واعية وخدمة متسعة في ربوع سوهاج وأيضا الكنيسة العامة.

كما قدم فريق الترنيم بالكنيسة مجموعة رائعة من الترانيم التي رفعت قلوب الحاضرين نحو السماء بتعزيات فائضة مباركة.

كلية اللاهوت الإنجيلية

قسم الدراسات الحرة

بدأ اللقاء الأول للدراسات التجديدية للقسوس، يوم الاثنين ٢٢ مارس حتي الجمعة ٢٦ مارس.
موضوع اللقاء هو «العمل المرسلي ووسائل الاتصال في الكنيسة».

قدم الدراسة الدكتور/ دون سميث "DON SMITH" أستاذ علم الاتصال ورئيس كلية اللاهوت ببورتلاند أمريكا.

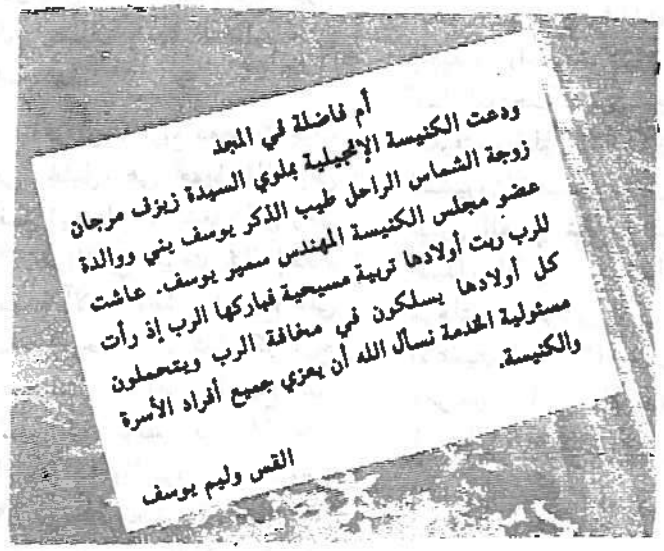
أم فاضلة في المجد

ودعت الكنيسة الإنجيلية بملوي السيدة زيزف مرجان زوجة الشماس الراحل طيب الذكر يوسف بني ووالدة عضو مجلس الكنيسة المهندس سمير يوسف. عاشت للرب ربت أولادها تربية مسيحية فباركها الرب إذ رأت كل أولادها يسلكون في مخافة الرب ويتحملون مسئولية الخدمة نسأل الله أن يعزي جميع أفراد الأسرة والكنيسة.

القس وليم يوسف

المعجزة الثانية والعشرون

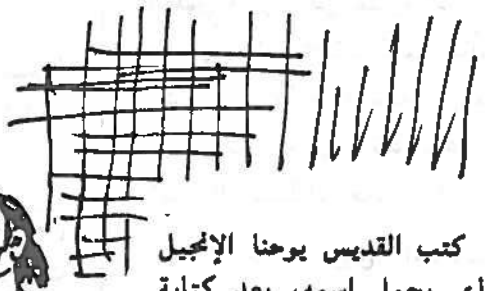

كتب القديس يوحنا الإنجيل الذي يحمل اسمه، بعد كتابة الإنجيل كما رواه كلٌ من متي ومرقس ولوقا. والإنجيل (بمعني الخبر المفرح) هو واحد، لأنه البشري بمجيء المسيح إلي عالمنا، لكن الذين يروون الخبر المفرح الواحد، كثيرون. وعندما كتب يوحنا سيرة المسيح كانت معجزات المسيح والكثير من تعاليمه قد عُرفت وانتشرت، فحرص يوحنا علي ذِكْر ما لم يذكره الكتّاب الآخرون من معجزات المسيح وتعاليمه. وعندما كان يكرِر ذكر معجزة ذكرها غيره، كان يضيف إليها التعاليم التي صاحَبتْها.

ذكر يوحنا أربع معجزات جَرَت في الجليل، هي تحويل الماء إلي خمر (يوحنا ٢). شفاء ابن رجل البلاط الملكي (يوحنا ٤). إطعام خمسة آلاف، ومَشْي المسيح علي الماء (يوحنا ٦). كما ذكر أربع معجزات أجراها المسيح في اليهودية: المريض منذ ٣٨ سنة (يوحنا ٥) والمولود أعمي (يوحنا ٩) وإقامة لعازر (يوحنا ١١) وصيد السمك الكثير (يوحنا ٢١). وهذه لم يذكرها أحد غيره.

جرت المعجزة التي نتأملها الآن عند مدخل الهيكل في أورشليم، حيث كان يجتمع المتسولون. وكان ذلك في يوم سبت، عندما لم يكن اليهود مستعدين لرؤية أي شخص يعمل أي شيء مهما كان حسناً، فحقق نبوة اشعياء: «ويسمع في ذلك اليوم الصحه أقوال السفر، وتنظر من القتام والظلمة عيون العمي» (٢٩: ١٨). ولقد سمع العميان الذين شفاهم صوت إلجيليه، وانفتحت عيون قلوبهم، كما انفتحت عيون أجسادهم، ليعرفوه ويقبلوا خلاصه. وقد سجّل البشيرون لنا من معجزات فتح عيون العمي شفاء أعمي بيت صيدا، الذي جاء شفاؤه علي مرحلتين (مرقس ٨)، وشفاء الأعميين (متي ٩)، وبارتيماوس (مرقس ١٠)، والمولود أعمي (يوحنا ٩).

ونتأمل هنا:

١- المحتاج والمعجزة

٢- المشاهدون والمعجزة

٣- المسيح والمعجزة

أولاً المحتاج والمعجزة

١- أعمي منذ ولادته:

هذا المولود أعمي يمثّلنا جميعاً. فهو يرمز لعمانا الروحي، ونحن الذين بالإثم صُوّرنا وبالخطية حبلت بنا أمهاتنا. فعمانا الروحي منذ الميلاد، «وكلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد إلي طريقه». وتأثير الإنجيل «مكتوم في الهالكين، الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمي أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم

شفاء المولود أعمى

إنارة إنجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله» (٢ كو ٤: ٣و ٤). ولذلك فالبشر يسلكون «كما يسلك سائر الأمم أيضاً ببُطل ذهنهم، إذ هم مظلمو الفكر ومتجنّبون عن حياة الله، لسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم» (أفسس ٤: ١٧و ١٨).

٢- يؤلم الناس:

لم تقتصر كارثة هذا الأعمي علي مرضه، ولكن امتدّت لتعيير المحيطين به، فقد اعتبروا مرضه نتيجة خطية ارتكبها. ولم يأت دفاعه عن نفسه بفائدة، بل ربما عاد بضرر أكبر، فقد أرجعوا مرضه لخطية والديه أيضاً. مسكين الرجل بعماه، ومسكين بقسوة المحيطين به، فالناس دائماً يمسكون بالأحجار يرجمون بها غيرهم، ليعاقبوا أنفسهم في غيرهم، ويُستطوا عيوبهم علي الآخرين.

ورفع المسيح في محبته عن الرجل عماه، كما رفع عنه الاتهام الظالم. ونحن نعلم أن أبوي المولود أعمي خاطئان، وكذلك كلنا، فمن من البشر بلا خطية؟ ولكن المسيح دافع عنهم وقال: «لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه» (آية ٣). فلم يكن العمي هنا نتيجة خطية من الأعمي ولا من والديه.

قد تكون الخطية سبب المرض، كما في حالة المشلول الذي دلاّه أصحابه الأربعة من السقف «فلما رأي يسوع إيمانهم، قال للمفلوج: يابنيّ مغفورة لك خطاياك» (مرقس ٢: ٥). وقد لا تكون الخطية هي سبب المرض، كما في حالة أيوب البار الذي كان «يتقي الله ويحيد عن الشر» (أيوب ١: ٨). وعندما أوضح المسيح هذه الحقيقة للسامعين، أعاد للمولود أعمي كرامته، وأسكت أفواه المنتقدين الذين يقولون ما لا يعلمون، وينسبون أمراض الناس لخطاياهم، وهم بظروفهم جاهلون، فكثيراً ما تكون المصائب وسيلة لإعلان رحمة الله.

٣- آمن وطاع:

شفي المسيح هذا الأعمي بأن تفل على الأرض وصنع طيناً طلي به عينيه، وأمره أن يذهب ويغتسل في بركة سلوام. وذهب الأعمي بإيمان إلي البركة، وهو لا يزال أعمي. ومع أنه لم يكن يعرف من هو المسيح، إلا أنه أطاعه وذهب، فنال البركة، والبركة دائماً على رأس المطيع.

ولنتأمل في إيمان هذا الرجل:

كان إيمانه متدرجاً، فقال في الآية ١١ عن المسيح: «إنسان يقال له يسوع». ثم تقدم بعد ذلك إلي درجة أعلي من المعرفة بيسوع (الآية ١٧) في إجابته على أسئلة مجلس السنهدريم، فعندما سألوه

«ماذا تقول أنت عنه؟» أجاب: «إنه نبي» لأنه بعد بعض التفكير، أدرك أنه لا يمكن أن يكون مجرد إنسان. وفي الآية ٣٣ قال: «لو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً» فبعض الأنبياء الكذبة يعملون معجزات بقوة إبليس، أما هذا فهو من الله، من فوق، وهو فوق الجميع. الذي أتي من السماء هو فوق الجميع (يوحنا ٣: ٣١).

وكان إعلان قمة إيمانه التدريجي في الآية ٣٨، فقد سأله المسيح: «أتؤمن بابن الله؟» فأجاب: «أؤمن ياسيد». ثم سجد للمسيح.

لقد نال هذا الشحاذ المستعطي أولاً فتح عينيه، ثم نال نعمة التبني، فصار الأخذ من الله، لا أخذ الشحاذين، لكن أخذ الأبناء. فالبعض غرباء عن الله، يطلبون منه، فيأخذون، ويختبرون عنايته. ولكن عندما ينعم الله عليهم بالتبنّي، يطلبون منه، فيأخذون ويختبرون خلاصه، كما اختبروا عنايته.

٤- شهد للمسيح شهادة اختبار:

يقولون، ويصدقون: «درهم اختبار خير من قنطار عقيدة». وقد اختبر الأعمي اختباراً عميقاً، فكان عظيماً في شهادته للمسيح. وبالرغم من مقاومة الفريسيين له بعد شفائه، وتهديدهم بقطعه من انتمائه لشعب الله، وقف ذلك الشحاذ المسكين، الذي لم ينلْ أي قسط من التعليم في حياته، أمام سبعين من رجال الدين، هم أعضاء مجلس السنهدريم، ليردّ على استجوابهم. لقد عرف نفسه وشهد باختباره: «كنت أعمي والآن أبصر» (آية ٢٥). ثم قال: «قد قلت لكم ولم تسمعوا. لماذا تريدون أن تسمعوا أيضاً؟ ألعلكم تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟» (آيتا ٢٧و ٢٨) ومضي يقول: «إن في هذا عجباً! إنكم لستم تعلمون من أين هو وقد فتح عينيّ» (آية ٣٠)، فقال إن مصدر الشفاء إلهيّ، لأنهم أرادوا أن يفسّروه باعتبار أنه من عمل الشيطان أو من السحر.

وكانت شهادة الأعمي أمام مجلس السنهدريم عقلية ومنطقية، فلم يكن قد رأي المسيح من قبل أو نال الحياة الجديدة. ولكنه حال ما عرف أن المسيح هو ابن الله، أدّي العبادة له، وسجد للنبي ابن الله أمام الجميع. وهذه شهادة حية وإعلان لأتباعه- وقبل منه المسيح هذا السجود لأنه أهل له.

ثانيا: المشاهدون والمعجزة

١- الجيران:

سمع الجيران بما جري للمولود أعمي، فأخذوا في حب استطلاع يناقشون ما جري له، بغير اكتراث ولا اهتمام به شخصياً!

تساءلوا: «أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي؟» (آية ٨). أجاب البعض إنه هو، وقال البعض الآخر إنه يشبهه. أما هو فأبصر أنه هو. ولعل ما جعل الأمور تختلط علي هؤلاء الجيران، هو أن عيني الرجل انفتحتا، فحدث تغيير في وجهه. كما أن السعادة التي ملأت قلبه ظهرت على قسمات وجهه، فغيرّتها.

ويشبه هؤلاء الجيران الكثيرين ممن يعيشون علي هامش الحياة. يحبون الاستطلاع، ويصرفون وقتهم في الكلام والحديث، ولكنهم لا يكترثون لما هو أهم. لم يهتم أحد منهم بالرجل نفسه، ولم يحاولوا أن يتأكدوا من شخصه، ولكن بعد مناقشة سطحية قادوه للسلطات، وأتوا به إلي الفريسيين.

٢- الفريسيون:

أناس منغلقو الفكر، يرفضون ما يختلف عن اعتقادهم، حتي لو كذّبت عيونهم ما يعتقدون به! ولا يحبون فعل الخير إلا كما يستحسنون. مشكلتهم كامنة في إرادتهم، فلم تكن لديهم الرغبة في الإيمان.

وحدث بينهم انشقاق. قال قوم منهم: «هذا الإنسان (المسيح) ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت» (آية ١٦) بينما كانت الشريعة تسمح للذي يسقط ثوره في حفرة في يوم السبت، أن يخرجه. لكنهم رفضوا عمل المسيح الذي هو تخليص نفس وشفاء جسد، لمجرد أن هذا حدث في يوم سبت، وقالوا: «نحن نعلم أن موسي كلمه الله ، وأما هذا فما نعلم من أين هو» (آية ٢٩)، مع أن معجزاته الواضحة تكفي لتقنعهم أنه من الله.

ثم رفض الفريسيون الأعمي الذي نال الشفاء، وقالوا له: «في الخطايا ولدت أنت بجملتك، وأنت تعلّمنا!» (آية ٣٤). رفضوا اختباره، وكأنهم لا يعلمون أن التعليم ليس مجرد نظريات، لكنه قبل كل شيء اختبار يُعاش كل

يوما

٣- الأبوان:

وجّه الفريسيون لهم ثلاثة أسئلة: (١) هل هذا الولد ولدكما؟- فأجابا نعم. (٢) وهل وُلد أعمى؟- أجابا: نعم. (٣) وكيف يبصر الآن؟- فأجابا: لا نعلم! اسألوه فهو يتكلم عن نفسه.

لقد كانا يعلمان أن الفريسيين يريدون توقيع الحكم عليهما إن هما أعلنا معرفتهما بالمسيح، وإن هما شهدا أنه صنع المعجزة. وكان الحكم بالحرمان ذا ثلاث درجات. (١) الحرمان من مخالطة الأقارب ثلاثين يوماً. (٢) الحرمان مدي الحياة من الاختلاط بالأقارب، إلا في الضرورة فقط. (٣) الحرمان مدي الحياة من كل الشعب، وقتل المحكوم عليه إن أمكن. ولما كان حكم القتل في يد الرومان وحدهم، فكان اليهود يكتفون عادة بعزل المحكوم عليه.

وقد طبّق اليهود الحكم القاسي الثالث علي الأعمي الذي نال البصر «فأخرجوه خارجاً» (آية ٣٣).

ثالثاً: المسيح والمعجزة

١- رأي المسيح الأعمي فبادر إلي شفائه: «وفيما هو مجتاز رأي إنساناً أعمي منذ ولادته» (آية ١) فرأي فيه محتاجاً للبصر.

رأي الأعمي في نفسه مجرد متسوّل لا فائدة فيه، فغيّر المسيح حياته تماماً، وجعله شاهداً له. فأصبح المتسول يعطي خبز الحياة للجياع بالروح، وصارت لحياته أكبر الفائدة.

ورأي التلاميذ في الأعمي موضوع مناقشة فكرية عن سبب المرض والألم في العالم.

لكن المسيح رأي فيه فرصة لإعلان محبة الله، فتوجّه إليه ليشفيه بدون أن يطلب الأعمي ذلك- مثلما فعل مع مريض بركة بيت حسدا (يوحنا ٥). وما أكثر ما نجهل البركة التي عندنا، فيفتح الله عيوننا عليها، وندرك عظمتها بعد أن نأخذها، ونكتشف أنها امتياز عظيم لنا من الرب، وتتحقق معنا كلمته: «ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر، ويدوم ثمركم» (يوحنا ١٥: ١٦).

٢- أتم المسيح الشفاء لأسباب:

(أ) ليتمجد الله: قال المسيح: «لا هذا أخطأ ولا أبواه ، لكن لتظهر أعمال الله فيه» (آية ٣).

وقد أظهر المسيح درماً أعمال الله، وحقق إعلانه: «من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه. وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم» (يوحنا ٧: ١٨).

(ب) لأن الوقت قصير: قال المسيح: «ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل» (آية ٤). وقد حقق المسيح بذلك كلماته: «النور معكم زماناً قليلاً بعد. فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام. والذي يسير في الظلام لا يعلم أين يذهب» (يوحنا ١٢: ٣٥).

(ج) ليعلن رسالة للعالم: قال المسيح: «مادمت في العالم فأنا نور العالم» (آية ٥)، وحقق ذلك بقوله: «أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة» (يوحنا ٨: ١٢). ولا زالت هذه الكلمات صادقة إلي يومنا هذا، فالمسيح مازال ينير القلوب. «ولكم أيها المتقون اسمي تشرق شمس البر، والشفاء في أجنحتها» (ملاخي ٢: ٤).

أسئلة

١- ذكر يوحنا أربع معجزات أجراها المسيح في الجليل، وأربع معجزات أجراها المسيح في اليهودية- اذكرها مع شاهدها الكتابي.

٢- كيف يمثلنا هذا الأعمي ويرمز إلينا؟

٣- كيف دفع المسيح تهمة أن العمي هو نتيجة خطية الأعمي، أو نتيجة خطية والديه؟

٤- اذكر كيف تدرّج إيمان الأعمي، وكيف كمل.

٥- «درهم اختبار خير من قنطار عقيدة»- اشرح كيف ظهر هذا في شهادة الأعمي للمسيح.

٦- لماذا خاف الأبوان من الشهادة- أمام مجمع اليهود- للمسيح الذي شفي ابنهما؟

٧- لماذا أخذ المسيح زمام المبادرة في شفاء المولود أعمي؟

الكنيسة الإنجيلية في مصر الجديدة في يوبيلها الماسي

القس الياس مقار (١٩١٧- ١٩٨٠) كما عرفته

بقلم
الدكتور
القس فايز فارس

أبدأ كلمتي بتهنئة هذه الكنيسة بيوبيلها الماسي؛ ولقد أثبتت هذه الكنيسة في ريادتها وقيادتها للفكر الإنجيلي والخدمة المسيحية، أنها في نُدْرة الماس وفي لمعانه وأصالته.

ويسعدني أن أشارك هذه الكنيسة الغالية في هذا الاحتفال بالكلمة التي شرفتني الكنيسة بتقديمها، وهي كلمة تحية وتقدير.

لطيب الذكر وخالد الأثر «القس إلياس مقار» الراعي السابق للكنيسة.

من يقصد الحديث عن شخصية فذّة عظيمة كالقس إلياس مقار، سيجد نفسه عاجزاً ومقصراً، فإن الإحاطة بجوانب شخصية متسعة الأرجاء كشخصيته، تعتبر محاولة مستحيلة.

ولهذا فقد رأيت أن يكون عنوان كلمتي «القس إلياس مقار كما عرفتُه»

وبذلك فإذا لم أستطع أن أوفيه حقه فإن التقصير يكون راجعاً إلي عجزي وقصور معرفتي، ليظلّ هو دائماً اكبر من أي حديث يقال عنه، ويمكن لمن يفتشُ في أعماق كنز شخصيته، أن يجد ينبوعا متدفقاً لا ينضب من الفضائل جدداً وعتقاء..

(١) أول ملمح في شخصية القس إلياس استرعي انتباهي هو «الراعي»

عندما تعرّفت عليه لأول مرة كنت في بدء دراستي في كلية اللاهوت، ولم يكن هو راعياً، بل كان مساعداً لراعي كنيسة مصر الجديدة.. لكن مَلَمَح الرعاية كان جزءاً من شخصيته، فقد كان يزورنا في كلية

اللاهوت وبرعانا، ولا يمكن أن أنسي جلساته الحلوة معنا وهو يحكي اختباراته الأولي في حقل الخدمة، ويشجّعنا ونحن في أول الطريق.

ولاشكّ أن هذه الكنيسة قد اختبرت رعايته لها، فقد كان راعياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، وكان يتحدث عن أعضاء الكنيسة باعتزاز الأب، وكان دائماً صاحب القلب المحب، والعين الساهرة، والصدر الرحيب، والبيت المفتوح، والأقدام الساعية إلي الخير والسلام.

ولقد تقلّد في حياته عدّة وظائف، وتحمّل كثيرا من المسئوليات، في المجامع والسنودس وكلية اللاهوت والطائفة، لكنّ الصفة الغالبة عليه، والتي كان يعتز بها دائما هي صفة الراعي.

(٢) ولقد عرفتُ في القس إلياس العقوي الأصلية

فقد كنتُ أشعر دائماً بأنه علي اتصال بالله، وعلي علاقة متينة به.. وعندما اقتربتُ منه أكثر، اكتشفت أن شركته مع الله كانت ينبوعاً فياضاً يتزوّد منه بالقوة والصبر والحكمة والإصرار.. كان هو رجلَ المبادي، والمواقف يتمسك بالحق كما يقتنع به ولا يلين وقبل هذا وبعده كان رجلَ الصلاة.. كان يستعين بالشركة مع الله في مختلف الظروف،، يطرح أمامه أحلامه وتمنياته للكنيسة ولأفراد أسرته، ويعرض أمامه كلّ صعوبة يشعر بها.. ولكن شَهِدَتْ حجراتُ بيته الركب الساجدة والتوسلات الصاعدة إلي عرش الله..

كانت علاقته بالله عميقة وشخصية، وقد لاحظت صدي هذه العلاقة في كلّ مراحل حياته.. بل لعلّه ترجمها بصورة رائعة حتي في تسمية أبنائه الذين أطلق عليهم أسماء لها دلالة، فبدأ حياته بترانيم وتسابيح الشكر لله وكان بكرُه «شكري» وعاش حياته مجاهداً مكافحا صابرا فأطلق علي ابنه الثاني «صبري» وشعر بنعمة الله عليه فأطلق علي أصغر أبنائه اسم «يسري» فكانت هذه الأسماء اعترافا بفضل الله عليه شخصياً، ورمزاً لعلاقة شخصية بينه وبين الله.

ولقد عاش القس إلياس مع الله، ومع الكتاب المقدس، واختار أن يعايش شخصيات الكتاب المقدس، ويحيا متأملا فيها، فكتب عنها في سلسلة رائعة، تضم نساء الكتاب المقدس، ورجال الكتاب المقدس..

وعندما نقرأ ما كتبه نشعر بأنه كان يحلّل جوانب حياة هذه الشخصيات ويتعمق في دراستها، وكأنه يريد أن يدخل إلي أعماق حياتها واختبارها، فيجد عبرةً لنفسه، مما تعرّضت له من ضعفات ليحيد هو عنها، ويرتوي من فضائلها فتنطبع ملامحها الإيجابية علي شخصيته.. وهكذا نستطيع أن نري في القس إلياس مزيجاً من الملامح الفذة التي ميزت شخصيات الكتاب المقدس، فنري فيه عظمة آدم أب الجنس البشري، وتقوي أخنوخ، وإيمان إبراهيم، ونقاوة يوسف، وحلم موسي، وتعبد صموئيل، وقيادة داود، وحكمة سليمان، وغيرة إيليا، ورؤي حبقوق، وشجاعة المعمدان، وإقدام بطرس، ومحبة

يوحنا، وشهادة استفانوس، وفلسفة بولس الرسول..

(٣) ولقد عرفت في القس إلياس التواضع والوداعة

فلقد أتيت إليه أكثر من مرة ومعي بعض الزملاء حديثي التخرج الذين تعثروا أو وجدوا صعوبة لسبب أو آخر، فوجدت عنده قلباً يعرف كيف يتقبل الصغير باحترام، وكيف يقيم العاثر بحب وتقدير..

لقد استطاع القس إلياس بنعمة الله أن يتغلب علي خطر الكبرياء التي يتعرض لها أمثاله من أصحاب المواهب المتعددة، والإنجازات العظيمة..

لقد عرفته وهو إلياس أفندي مقار الشاب الذي يبدأ مراحل خدمته في جهاد وطموح وأمل، وعرفته وقد صار راعياً لكنيسة رائدة في العاصمة، وتعاملت معه وهو مدير لكلية اللاهوت، كذلك وهو رئيس الطائفة الإنجيلية وأقول الصدق في المسيح: إن القس إلياس كان كما هو.. لم يتغير شعرة واحدة في بساطته وترحيبه وابتسامته ووداعته وطول أناته وهذه عظمة حقيقية يندر أن نجد لها مثيلاً.. وربما نجد بعض أصحاب المناصب الكبري يتكلفون التواضع والوداعة ببعض مظاهر السلوك المصطنع.. لكن القس إلياس كان متواضعاً بالحق، ومن القلب، لم تغيره المناصب، ولم يخلب لبه مديح الناس،، لذلك لا عجب أن التف حوله الناس بلا نفاق ولا رياء.

(٤) ولقد عرفت في القس إلياس

صاحب المشاعر الرقيقة

ومن اقتربوا منه عرفوا كم كان قلبه يفيض بكل ما يحمله الوجدان مِن مشاعر رقيقة، وعواطف جياشة.. وعندما كان يحب كان يفعل ذلك من كل القلب والفكر والإرادة.. لقد أحب ربه فتفانتي في خدمته دون حدود، وقد أحب كنيسة مصر الجديدة، فكان يتحدث عنها كما يتحدث العاشق عن محبوبته.. ولقد رأيت فيه تجسيدا لما قاله الله عن الكنيسة في العهد القديم: «هوذا علي كفي نقشتك أسوارك أمامي دائماً» (اش ٤٩: ١٦) فقد كان دائماً مشغولاً بالكنيسة، وتوسيع مساحتها، وتجديد أثاثها، فضلاً عن مشغوليته بنموها روحيا..

كان يحب عائلته ويتحدث عن أفرادها بإعزاز كبير، وفي بعض أحاديثه في حفلات الخطبة أو الزواج، كان يستمد من حياته العائلية نموذجاً رائعاً ينصح الناس به.. كانت أسرته وعلي قمتها شريكة حياته مصدر إلهام له..

وكان يحب حتي الكتب التي كتبها، ويتحدث عنها كما لو كانت مخلوقات حية، بدءاً من كتاب «الطفل وديانته» الذي قام بترجمته في مستهل شبابه إلي «نساء الكتاب المقدس» إلي «إيماني الإنجيلي» إلي «رجال الكتاب المقدس»

ونحن نلاحظ أن كتاباته تتميز، ليس بالدراسة العميقة فحسب، بل بالأسلوب الأدبي الرفيع.. لقد كان أديبا في كتابة النثر بقلب الشاعر، رقيق الأحاسيس. وكنيسة مصر الجديدة محظوظة حقا لأن رعاتها جميعا تميزوا برقة المشاعر والأحاسيس، فراعيها الحالي أيضا شاعر وأديب.

(٥) ولقد عرفت في القس إلياس صاحب الرؤي

فقد كان دائما يحلم، وكان الله يحقق له الأحلام.. وكنت تراه يحدثك أحيانا، ثم يرفع عينيه نحو السماء ويظل يتكلم كأنه يخاطب المستقبل، وهو لا يزال في الحاضر.

وكان هذا هو سر قوته.. كان يري المستقبل المضيء حتي في أحلك الظروف، لذلك كان يستطيع أن يعزف نشيد الثقة واليقين، ويقول وهو يصعد درجات سلم الإيمان: شكري ثم صبري ثم يسري..

ولست أجد ما أختم به كلمتي أفضل من كلمات سطّرها القس إلياس عن حبقوق، صاحب الرؤيا، في كتابه «رجال الكتاب المقدس»، فإنها تعبر تماما عن شخصية الكاتب، صاحب الرؤى

قال:

«هل يستطيع الإنسان أن يمسك قيثارته ويغني في مثل الظروف التي يتحدث عنها حبقوق؟ هل يمكنه الغناء في أرض الحاجة والمجاعة والتعب؟ يذهب إلي التينة فلا يجد حتي الزهور، وينتقل إلي الكرمة فلا يجد عنا قيد العنب، ويتحول إلي الزيتونة فيجدها وقد امتنعت عن الإثمار.. يذهب إلي الحظيرة فلا يجد غنما، وإلي المذاود فلا بقر هناك.

كان من المنتظر أن يبكي ويتذمر وينتحب، ولكنه رغم كل هذا يغني!!

ما سر حبقوق؟

وما سر كل مؤمن نظيره؟

إن السر يرجع في الحقيقة إلي أن الخراب مهما حدث، ومهما أخذ، فإنه لا يمكن أن يأخذ منه ثروته الحقيقية التي هي شخص الله..».

ثم يختم القس إلياس حديثه عن حبقوق بالقول: «لست أظن أن هناك ما يمكن أن نختم به قصة حبقوق أفضل من ذلك القول الذي قاله أحدهم وهو يسمع عن العذاب الأحمر في الصين أو في روسيا الشيوعية أو في شتي ألوان المتاعب والاضطهادات بين الناس، متسائلا: «ألا يجوز أن نقول ما قاله حبقوق قديما: «حتي متي يارب أدعو وأنت لا تسمع،

أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص!! وكان الجواب:

اكتب الرؤيا وانقشها علي الألواح، لكي يركض قارئها، لأن الرؤيا بعد إلي الميعاد، وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. إن توانت فانتظرها لأنها ستأتي إتيانا ولا تتأخر».

هكذا كتب القس إلياس مقار صاحب الرؤي وكما كتب هكذا عاش وتكلمت الرؤيا ولم تكذب وانهارت دولة الظلم وستنهار أيضا كل دولة ظالمة ما دمنا ننتظر الرؤي. السماوية والمواعيد الإلهية..

وما دام هناك أبطال مثله يرفعون راية الإنجيل ليضيئوا السبيل.

قوة الشخصية المسيحية

القس كرم فرج عزب

مفاهيم مغلوطة:

ما هي الشخصية القوية؟ هل هي الشخصية المسيطرة التي تفرض اتجاهات معينة علي الآخرين؟ قد يستطيع مدرس أن يفرض سيطرته بالعنف علي فصله، أو مدير علي موظفيه، لكن هل هذا يعني أنه صاحب شخصية قوية؟ وهل يكون بنفس القوة مع من هم أعلي منه؟

هل صاحب الشخصية القوية هو صاحب النفوذ المالي، قد يكون لدي انسان قدرة علي أن يؤثر في الآخرين مستخدما سلطان ما يملك من مال أو نفوذ.. هل هذا هو ما نعنيه بالشخصية القوية؟

هل الشخصية القوية هي الشخصية الناجحة؟ لكن هناك من يحصلون علي النجاح بطريق غير شريف، فهل هذا يعد مقياسا لقوة الشخصية؟

لاشك في أن الشخصية القوية هي تلك الشخصية التي توثر ايجابيا في الوسط المحيط، بغض النظر عن المكسب أو الخسارة.

رجال الله وقوة الشخصية:

إن سمات الشخصية القوية يمكن إن نجدها في الشخصية المسيحية الحقيقية، إنها شخصية النور الذي ينير في الظلام شخصية الملح الذي يملح ويعطي المذاق. هناك أمثلة كثيرة في الكتاب المقدس، كانت ذات تأثير عظيم. كثير من هذه الشخصيات لم يكن لها مقومات الشخصية القوية التي يتفق عليها البشر.

بطرس وبولس:

كان بطرس صياداً، عامياً لكن خدمته الأولي أثرت في آلاف الناس، هؤلاء هم الذين صاروا مسيحيين بعد أن سمعوا عظته المشهورة. كان بولس قبل الإيمان صاحب كل الامتيازات والمقومات التي يمكن أن تصنع من أي إنسان «شخصية قوية»، إلا أن بولس صار صاحب الشخصية العظيمة بعد أن تنازل عن كل هذه الامتيازات.

موسى وحكمة الفراعنة:

لقد تهذب موسي بكل حكمة المصريين، لكن حينما خرج للحياة وفي أول موقف واجهه، تصرف فيه بكل حماقة، وبعدها خرج هاربا من وجه فرعون. وحينما وقف أمام تكليف الرب له بقيادة الشعب من مصر، أظهر التردد والخوف وعدم الشعور بالمسئولية..! إلا أن موسي الذي استخدمه الرب كان شخصا آخر غير موسي الهارب.

المسيحية وقوة الشخصية:

إني أعلم أن كل واحد يرغب في أن يكون صاحب شخصية قوية، والرب لا يريد أن يكون المسيحي ضعيف الشخصية أو هزيلاً، بل أن يكون قويا ليعبر في حياته عن قوة عمل الله فيه.

لكن ما هو الطريق إلي الشخصية القوية؟

لقد أجمع علماء النفس والاجتماع علي أن الشخصية المؤثرة في المجتمع، هي

الشخصية الواثقة الأمينة التي تفهم المجتمع واحتياجاته وتعمل علي التأثير فيه ايجابيا. وأنا أري أن هذه المواصفات لا يمكن أن تتوفر إلا في شخص مسيحي يتمسك بمسيحيته كما هي في الكتاب المقدس.

إن الشخصية المسيحية تستمد قوتها من عمل الله فيها بالروح القدس. والروح القدس يمنح الإنسان سمات و صفات الشخصية القوية:

الإيمان.. المحبة.. التواضع.. الصدق والأمانة.. الاستعداد للخدمة.. حسن استخدام المواهب والوزنات والإمكانات.. الخ

إني أود بنعمة الله أن نتحدث معا في بعض هذه الأمور لنري كيف يمكن أن تكون شخصية المسيحي شخصية قوية.

الخطية سبب ضعف الشخصية:

الخطية تخرج الإنسان عن الإطار الصحيح للتصرف، فالإنسان خلق لكي يتصرف بحسب مشيئة الله. لقد خلق الإنسان لكي يبني لا لكي يهدم، خُلق لكي يتعاون وليس لكي يقاوم، خُلق ليحب لا ليكره، للزرع وليس للقلع.

الإنسان والسقوط:

كان هذا هو السلطان الذي أعطاه الله للإنسان، سلطان صنع الخير. ولكن جاء الشيطان، وأراد أن يخلع من الإنسان سلطانه وسر قوته- صنع الخير- ليصيره عبدا له في صنع الشر. وهنا كان الأمر من أسهل ما يكون على الشيطان، فاخضاع الإنسان لم يتطلب من الشيطان تجهيز جيوش أو عتاد، بل كان ما تطلبه الأمر هو أن يسقط الإنسان في فخ «الخطأ». وحينما يخطيء الإنسان، يفقد سلطانه وقوته ويصير ضعيفا. لقد كان الإنسان قويا حكيما، لكن سقوط الإنسان في الخطية جعله يقف ضعيفا أمام الشيطان.

الضعف أمام الخطية:

لقد كان قايين ضعيف الشخصية حينما قتل هابيل، لم يستطع أن يتغلب علي مشاعر الغضب والغيرة التي ثارت في داخله، فقد كانت أقوي منه! كما كان شمشون ضعيف الشخصية أمام دليلة بالرغم من القوة التي أعطاها الله له، وكان عخان بن كرمي ضعيفا أمام إغراء الذهب واللباس، وسقط صريعا أمام محبة المال.. وكان ذلك موقف الكثيرين من رجال الكتاب المقدس الذين في ضعفهم أخطأوا وسقطوا في الخطية.

دوامة الخطية:

إن الخطية قوية، وتقود الكثيرين للسقوط يقول الكتاب عنها إن «كل قتلاها أقوياء» (أم ٧: ٢٦) الخطية تقود الإنسان إلي الأنانية، إلي كراهية الآخرين والهجوم عليهم. والذين يسقطون في الخطية يشعرون بضعفهم، لأجل هذا يلجأون إلي وسائل أخري لعلها تخفي عيوبهم وتعطيهم القوة، لكن تلك الوسائل تقودهم إلي مزيد من الخطية، وبالتالي إلي مزيد من الضعف، إلي أن ينتهي بهم الحال إلي الدمار. هذا هو ما يحدث مع مدمني المخدرات والمسكرات والمدخنين، والذين يلجاؤن إلي السلاح.. فهم جميعا من أضعف ما يكون.

قوة الخلاص:

شكراً لله لأن الإنسان يستطيع أن يتخلص من سر ضعفه، يستطيع أن يتخلص من الخطية. لقد وضعت الخطية الإنسان في قفص الإعدام، عاجزاً عن خلاص نفسه، لكن جاء يسوع ليحرر أسري الخطية، ليطلقهم في حرية حقيقية.

ترى إلي أي حال قادتك الخطية؟ إني أعلم أن الكثيرين يعيشون في معاناة لا تُحتمل بسبب الخطية، ويشعرون بالضعف الشديد، إنهم يشعرون في أنفسهم أنهم عاجزون عن التصرف الصحيح في بيوتهم وأسرهم وأعمالهم.. الخ

عبودية الخطية:

أحبائي.. هذا هو العالم الذي نعيش فيه، إنه عالم الخطية والشر.. يضعف الإنسان بالخطية ليكون تحت سيطرته، لكن يسوع يستطيع أن يحررك من سلطان الخطية، ويستطيع أن يحررك من سلطان الشر فيعيد إليك شخصيتك القوية ويعطيك سلطان أولاد الله.

قوة ومجد:

قال المرنم في القديم عن يسوع «مجدي ورافع رأسي» (مز ٣: ٣) كيف يمكن أن يتحول العار إلي مجد؟ كيف يستطيع من صارت رأسه في التراب خجلا، أن يرفع وجهه؟ المسيح يستر عيوبك، ويسدد ديونك، ويرفع رأسك. المسيح يعطيك مجده فأنت ابن الملك، وهو يعطيك الآن أن تتمتع بهذا الامتياز.

الالتقاء بالمسيح هو سر القوة:

الروح والقوة:

جاء المسيح ليحرر الإنسان من كل أسباب الضعف التي يئن الإنسان تحت نيرها، وقد تحدث المسيح عن أن الروح القدس هو الوعد الذي يقدمه الله لكل بشر. قال للتلاميذ أن يقيموا في أورشليم إلي أن يلبسوا قوة من الأعالي، وكان عمل الروح القدس هو سر القوة في حياة الكنيسة.

كيف كان الروح القدس هو سر القوة؟

الخليقة الجديدة:

الروح القدس، يخلق بكلمة الله في الإنسان إنسانا جديدا بحسب صورة الله التي خُلق عليها أولا، فتظهر في حياة المؤمن اتجاهات عجيبة مجيدة مباركة بعمل الايمان والمحبة والتواضع والاستعداد للخدمة وحسن استخدام المواهب والإمكانات.. فالروح القدس هو القوة التي تعمل في المؤمن، فتكون حياته حياة القوة في المحبة والخدمة و ... الخ

هذا هو سلطان الروح القدس.. قوة أولاد الله!

المؤمن وقوة الثقة:

الإيمان: ليس قوة الثقة في النفس، لكنه الثقة في الله، التي تؤدي إلي الثبات، فالإنسان في ثقته بنفسه يبقي مهتزا، لكنه إن وثق في جلال الله يثبت.

يقولون إن فلان واثق من نفسه! لكن ما الذي يعطي الإنسان ثقة في النفس؟ لاشك في أنه يثق في إمكاناته الشخصية من مال أو ذكاء أو نفوذ، وهي جميعا لا يستطيع الإنسان الاتكال عليها تماماً.

الإيمان بالله الحي:

ليس كل إيمان يعطي الإنسان الثقة، فما أكثر الأديان في العالم التي يؤمن بها أصحابها، لكن الإيمان بيسوع المسيح هو الإيمان الذي يعطي قوة حقيقية. رأينا هذا في موقف إيليا مع أنبياء البعل، حينما برهن لهم أن الله المبارك هو الله الحي، وأنه وحده يستجيب! طلب منهم أن يقدموا لإلههم ذبيحة كما يقدم هو لله ذبيحة وقال لهم: «الإله الذي يستجيب بنار من السماء هو الله». في هذه القصة نري أن الإيمان بالله الحي وحده، هو الذي يعطي القوة الحقيقية.

الروح القدس

للشيخ :عيد تادرس

ذكر الروح القدس ثلاث مرات في العهد القديم «لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني» (مز ٥١: ١١) «ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدوا وهو حاربهم. ثم ذكر الأيام القديمة موسي وشعبه. أين الذي أصعدهم من البحر مع راعي غنمه، أين الذي جعل في وسطهم روح قدسه» (إش ٦٣: ١١) لكن القديم يتضمن إشارات عديدة لعمله. أما العهد الجديد فقد ذكره مرارا. وهو روح لأنه مانح الحياة، ودعي قدوسا لأنه من ضمن عمله تقديس قلب المؤمن ويعلمنا الكتاب المقدس بكل وضوح عن ذاتية الروح القدس وعن ألوهيته إذ نسب إليه أسماء الله الحي وصفاته وأعماله وعبادته.

(أ) نسب إليه أسماء الله «كيهوه» أع ٥: ٣و٤، عب ٣: ٧

(ب) نسب إليه الصفات الإلهيه كالعلم بكل شيء ١ كو ٢: : ١٠، إش ٤٠: ١٣

(جـ) نسب إليه الوجود في كل مكان مز ١٣٩: ٧، رو ٨: ٢٦

(د) نسب إليه القدرة علي كل شيء لو ١: ٣٥، الأزلية عب ٩: ١٤

(هـ) نسب إليه الأعمال الإلهية كالخلق مز ١٠٤: ٣٠، أي ٣٣: ٤

ومن خلال الكلمة المقدسة نستطيع أن نعرف شيئاً عنه وعن عمله وخدماته، وعن طبيعته ومجده. عرفناه يعمل في العهد القديم ويملأ تاريخه بالمعني السامي ويسيره إلي هدف مجيد، ثم عرفناه يحده التاريخ في العهد الجديد ويرسمه، فسفر الأعمال لا معني له بدون الروح القدس، إنه هو الذي كوّن الكنيسة وقادها فكرا وعملا، جماعة وأفرادا وبدونه تصبح جماعة لا روح لها ولا معني ولا هدف. وفي كل أجيالها وعصورها استمر الروح القدس فيها ومعها عاملا ومرشدا ونري في الأصحاحات الأولي من سفر الأعمال في بداية المسيحية أن التلاميذ عندما بدأوا يقومون بخدمتهم ويواجهون المشكلات ويتسالون عن موعد رد الملك لإسرائيل ولم يرد المسيح أن يحول مجهودهم وهدفهم إلي مناقشات لاهوتية، بل وجههم إلي العمل والخدمة. وأخبرهم قائلا: ستنالون قوة متي حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً.. إن برنامج المستقبل برنامج عملي. برنامج شهادة لا تشوهه مناقشات ومهاترات فريسية عقيمة. إنهم سينالون قوة محددة الهدف والغرض، قوة للشهادة. فالروح قد حل عليهم ليمنحهم قوة للخدمة والشهادة. والكثيرون منا لا يأخذون الدين كقوة فعّاله، والروح القدس كعامل فعّال، بل ينشغلون بهما كدراسة لذيذة وبحوث لاهوتية وعقلية عميقة. مثلهم في ذلك مثل هاوي جمع الطوابع الذي يتعب ويجمع، لا للاستخدام،

ولكن للخزن والتكويم. هذا خطأ، فالروح لا يأتي لكي يكون موضع دراسة فحسب بل ليعمل. كما أن الكهرباء ليست للبحوث فقط، بل للانطلاق. فالتلاميذ حل عليهم الروح القدس لا ليكتبوا لاهوتا، بل لكي يسلموا حياتهم له فيستخدمهم بقوة. وهكذا أرسله الله لهم قوة دافعة. وسلطانا معجزيا فهز أساسات العتب، ونخس القلوب المتحجرة، وضم الألوف إلي الكنيسة (أع ٢: ٤٧) مما تقدم يتضح لنا أننا لا نستطيع أن نعرف طبيعته، فهو لا يخضع لاختبارات المعامل، ولا يستسلم لمعرفة الحواس. إنه لا يوزن ولا يقاس ولا يوصف ولا يحلل، إنه أقنوم إلهي مجيد، ما علينا إلا أن نصمت أمامه تاركين له مجال العمل، ليبرهن عن نفسه في آثاره وأعماله، مبكتا للضمائر، وميقظاً للنفوس، معزيا للحزاني، ومعطيا لنا النصرة والرجاء. إنه يهب القوة والحكمة والفهم والمعرفة، ويهب قلبا جديدا وروحا جديدا، ويبكت العالم علي خطية وعلي بر وعلي دينونة، ويعلم المؤمنين كل شيء، ويذكرنا بكل ما قاله الرب، فهو روح التبني الذي يشفع في المؤمنين ليعلمهم ما يصلون لأجله، وهو يحيى المائتين بالخطايا والآثام هو الذي يطهر المؤمنين ويقدسهم، وهكذا يؤهلهم لتمجيد الله والتمتع به إلي الأبد. قال عنه إشعياء النبي: «إنه روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب».

وقد حبلت العذراء مريم بالمسيح من الروح القدس. ولما كتب الرسل والأنبياء أسفار الكتاب المقدس، كانوا «**مسوقين من الروح القدس**» (٢ بط ١: ٢١) الذي أملي عليهم ما كتبوا وعضدهم وحفظهم من الخطأ. إن من مواهب الروح القدس تمييز الأرواح لكي نعرف إن كانت من الله أم من غيره، فقد ظهر في العصور الأولي من تاريخ الكنيسة الأنبياء الكذبة والأرواح الشريرة، والتعاليم الغريبة. ولكن قوة الروح القدس كانت تميزها. فقد اكتشف بطرس كذب حنانيا وسفيرة، وعرف بولس خداع عليم الساحر والروح القدس- في عمله- لا يشير مطلقا إلي نفسه، ولكنه يشير دائماً إلي شخص آخر يقودنا إليه، فحالما ننظر إليه نجده يوجه أنظارنا إلي هذا الآخر. إنه يرشدنا إلي جميع الحق (يو ١٦: ١٣) ولكنه الحق الذي يتصل بغيره، الحق الذي يتصل بالمسيح. فهو دائماً يتكلم عن المسيح، كما قال سيدنا: «يأخذ مما لي ويخبركم» (يو ١٦: ١٤). ما أشبهه في ذلك بالشمس، فمع أن عيوننا تعجز عن أن تتطلع إليها لكنها تظهر لنا كل الأشياء بنورها الوهّاج. هكذا يفعل الروح القدس فإن كنا لا نقدر أن نراه أو أن نعرف كثيرا عنه، لكننا لا نستطيع أن نعرف الحق إلا في نوره وإرشاده لنا. لذلك يجب أن نضع نفوسنا في نوره، ليفحص نفوسنا ويكشف خباياانا، ويعلن لنا المسيح فننحني أمامه ونصرخ مع توما: «ربي وإلهي». وحينئذ يقيمنا ويملأنا قوة ويرسلنا إلي أورشليم وإلي كل اليهودية والسامرة وإلي أقصي الأرض، للشهادة.

فهل نفتح قلوبنا لتمتلىء بقوته؟

اصغ إلي قول المسيح: «**إن كنتم وأنتم أشرار، تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحري الآب الذي من السماء، يعطي الروح القدس للذين يسألونه**» (لو ١١: ١٣)

فهل تعرف أنك محتاج اليه؟

برامج دراسية لرابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط

أقرت اللجنه التنفيذية لرابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط في اجتماعها بالقاهرة البرامج التاليه لعام ١٩٩٣:

* لقاء إقليمي للقادة من رعاة وعلمانيين دعت إليه اللجنة اللاهوتية تحت موضوع «التنوع والتلاقي بين العائلات الإنجيلية في الشرق الأوسط.

* لقاء إقليمي تنظمه لجنة المرأة في الرابطة حول «دور المرأة في الكنيسة».

* حلقة دراسية لاهوتية للمرأة دعت إليها لجنة المرأة في الرابطة لتعليم القيادات الشابه المبادىء والأسس اللاهوتية للفكر الإنجيلي

* لقاء إقليمي حول «خدمة زوجات الرعاة» من الكنيسة الإنجيلية.

* لقاء تنظمه اللجنة اللاهوتية تحت موضوع «ليس ذكر ولا أنثي لأنكم جميعاً واحد في المسيح»

* حلقة للتدريب علي الريادة الرعوية في حفل الشبيبة والنشيء تنظيمها لجنة التربية المسيحية في الرابطة

* حلقة للتدريب علي الإرشاد الأسري، تنظمها لجنة التربية المسيحية في الرابطة بالتعاون مع لجنة التربية والتجديد في مجلس كنائس الشرق الأوسط

* لقاءان حول العبادة والترنيم.

قيادات المدارس الإنجيلية في الشرق الأوسط يلتقون في إطسا

لأول مرة تلتقي قيادات المدارس الإنجيلية في الشرق الأوسط في مصر، بحضور وفود من مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين. كان هذا اللقاء في إطسا سنتر في الفترة من ١٩- ٢٣/ ١/ ١٩٩٣.

وفي خلال لقائهم بإطسا استمع المشاركين الي محاضرات من الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية والدكتور القس فايز فارس والدكتور وليم فرج والدكتوره نادية حليم.

أكد المشاركون علي أن المدرسة الإنجيلية هي وسيله لترسيخ معني الأنتماء الوطني والكنسي والحضاري، وعليها أن تربي في تلاميذها أسس المواطنه الصالحه- وعليها أن تتسم بالانفتاح واحترام التعددية وحريات المنتمين اليها.

كما أوصوا بتشكيل لجنة لمتابعة أعمال هذا اللقاء.

ومراجعة رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط من أجل دراسة اهتماماتها بالمؤسسة التربوية.

الصحافة المسيحية والالتزام الروحي والاجتماعي والقومي

بدعوة من دائرة الاعلام بمجلس كنائس الشرق الأوسط، التقي حوالي ٣٠ من رؤساء التحرير- أو من ينوب عنهم- للمجلات المسيحية المصرية في فندق الحرية بالقاهرة طيلة يوم ٩ يناير ١٩٩٣ لدراسة موضوع المجلات المسيحية والالتزام الروحي والاجتماعي والقومي.

بدأ اللقاء بكلمة ترحيب من دكتور موريس أسعد الأمين العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومدير دائرة الاعلام، جاء فيها أن هذا اللقاء له أهميته من حيث تبادل المشورة والخبرات.

الوعي ودور المجلات

ثم عقدت ندوة حول موضوع الحلقة. تولي قيادتها الأستاذ الدكتور وليم فرج وكيل كلية الآداب بينها، الذي قال في تقديمه لها أننا نعيش فترة تحولات في النظام العالمي الجديد، تستلزم اهتماما كبيرا بالرسالة الاعلامية، في شتي المجالات ولا سيما مجال الخدمة الدينية، في ضوء الامكانات المتاحة.

وتحدث الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية بمصر عن الصحافة المسيحية والالتزام الاجتماعي، فقال ان الالتزام الاجتماعي والالتزام الروحي، مرتبطان ببعضهما ولا يمكن الفصل بينهما- ثم شرح سيادته بعض المصطلحات التي تتناولها الدراسة مثل: الصحافة المسيحية- الكتاب- دورية الصحافة. وقال أن المجلة الكنسية تعبر عن كنيسة، والكنيسة هي مؤسسة داخل المجتمع، لا يمكن فصلها عنه- وللكنيسة دورها المجتمعي- لذا فعلي الصحافة المسيحية الناضجة أن تكسر القوقعة وتنطلق نحو الدائرة الأوسع.

وان تقدم الكنيسة للمجتمع فتعرض مثلا لرأيها فيما يتعلق بمركز المرأة، القيام بالواجبات قبل المطالبة بالحقوق- القيم الاجتماعية- حقوق الانسان- الادمان- بيع الأعضاء- الايدز- المشكلات الأسرية، القضايا المرتبطة بالمال...

ويكون العرض من خلال القراءة المعاصرة للكتاب المقدس، والمعالجة العلمية الحديثة.

وعلي المجلات المسيحية أن تتبني التفاهم والعلاقات بين الكنائس، وان تعمل علي صياغة عقل المواطن، من أجل بناء شخصيته

وتحدث نيافة الانبا موسي أسقف الشباب بالكنيسة القبطية الارثوذكسية، عن المجلات المسيحية والالتزام الروحي، فقال ان المجلة المسيحية، لها أهمية كبري، لأنها تحرك روح القراءة، لدي جيل أبعدته الوسائل السمعية والبصرية عن القراءة، كما أنها تحرك روح التوبة، فلا تبعدنا عن الخلاص الأبدي، وأخيرا لانها تنمي الانسان المسيحي روحيا.

أما نيافة الأنبا يوحنا قلته النائب البطريركي للأقباط الكاثوليك فقد تحدث عن المجلات المسيحية والالتزام القومي، فتساءل أين قضايا الانسان وهمومه في صحافتنا- وطالب بالتفرغ للعاملين في الصحافة المسيحية، حتي تستطيع أن ترقي برسالتها.

ثم عقدت ندوة ثانية حول تاريخ وواقع الصحافة المسيحية، تحدث فيها عن الصحافة الانجيلية الأستاذ أديب نجيب، فقال أن البداية ترجع لعام ١٨٦٤ حيث صدرت النشرة الانجيلية المصرية، ثم صدور مجلة الهدي في يناير ١٩١١، وبعدها توالت الاصدارات حتي بلغت حتي عام ١٩٥٩ ثلاثة وعشرون مجلة وصحيفة، جمعت بين الصحافة الروحية والصحافة المتخصصة- وقال ان الكنيسة الانجيلية انفردت بإصدار أول مجلة للمرأة المسيحية هي مجلة أعمدة الزوايا.

وتحدث المهندس سمير مرقس عن الصحافة الارثوذكسية والاستاذ ألفي شند عن الصحافة الكاثوليكية.

ثم أعقب ذلك مجموعات عمل لبحث أوجه العمل والتنسيق المشترك بين المجلات.

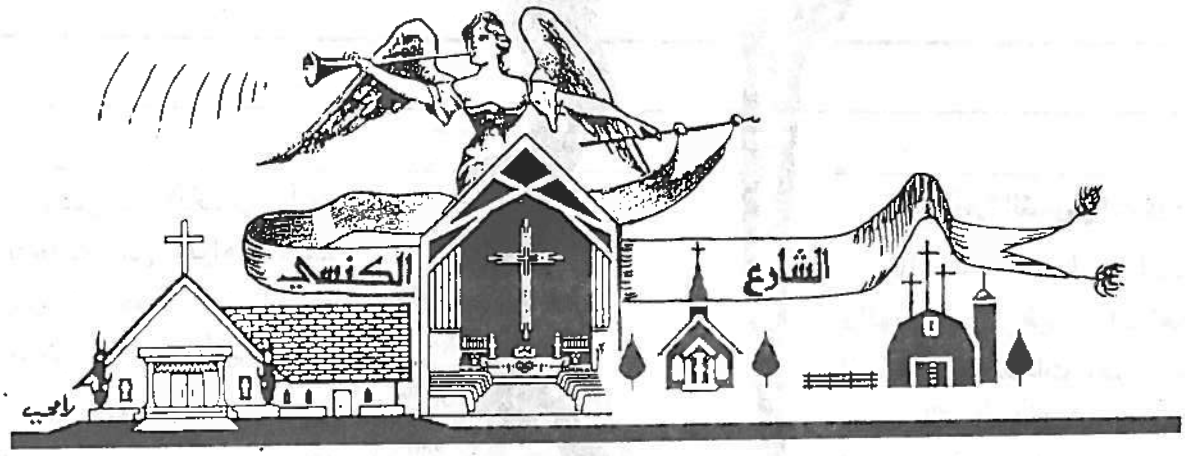

ظواهر

تتحدث «الميديا»- أي وسائل الإعلام- في بلدان العالم المختلفة عن ظواهر حادثة وتحدث سواء في الطبيعة أو في الأنظمة.

ففي الطبيعة:

نقرأ عن أعاصير مدمرة، وسيول جارفة في أمريكا، والفلبين وبنجلاديش، والصين ودول أخري.

ونقرأ عن جفاف رهيب في أفريقيا، الأمر الذي أصاب الانتاج بالشلل، وجعل بلاداً بأسرها تعيش علي المعونات الخارجية.

للقس يوسف بطرس

ونقرأ عن براكين تفجرت، وأخري ينتظر تفجرها بين الحين والآخر في اليابان، وفي إيطاليا،

وفي بعض دول أمريكا اللاتينية. الأمر الذي سبب فزعا، ولايزال يسبب الرعب بعينه في حياة الناس القريبين من هذه المواقع.

وفي بلادنا لم نقرأ فقط أو نسمع، بل عشنا وعايشنا ظاهرة مفاجئة ، وهي زلزال ١٢ أكتوبر ٩٢ الرهيب، الذي مازالت أصداؤه ترن في أذهاننا وتسيطر علي مشاعرنا وأحاسيسنا، وترجف لها قلوبنا

وعن الأنظمة:

قرأنا عن انحسار الشيوعية في عقر دارها، حيث تفككت وتفتت الاتحاد السوفيتي إلي دول ودويلات، ثم انتهت الشيوعية من دول أوربا الشرقية إلي غير رجعة.

واتحدت دولتا ألمانيا وصارتا دولة واحدة بلا سور أو حائط في برلين، واحتملتا العبء الناتج عن هذه الوحدة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وسقط رؤساء لم يكن ينتظر أن يسقطوا، ويبرز رؤساء لم يكن يتوقع لهم الظهور علي المسرح السياسي الدولي وقيادة أعظم الدول.

وشارعنا الكنسى أيضاً يتحدث عن ظواهر كنسية برزت، وتحاول أن تأخذ لها مكانا في أيامنا الأخيرة.

١- ظاهرة المرأة

من المعروف والبديهي أن للمرأة دوراً بارزاً في المحيط الكنسي، وهو دور لا ينكر بل بالخير يذكر، وفي بعض الكنائس تعتبر المرأة أكثر من نصف الكنيسة، ولها فعاليتها، وحق التصويت حتي ليرفعن بأصواتهن راعيا لكرسي الرعاية أو يحرمنه منه.

وفي اللجان والمجالس والروابط المختلفة نجد المرأة بدورها البارز وخدمتها الناجحة. ولكن الظاهرة الجديدة في هذا الأمر، هو التفكير الآن بصوت عال أو إن شئنا عن طريق نداءات موجهة من مختلف المنابر الإعلامية في رسامة المرأة. ولم يُنصح بعد إن كانت رسامتها قسيسة أو شيخة، لأن كنيستنا في دستورها ترسم شماسات!

وأنا هنا لا أتعرض للموافقة أو الرفض، بل أسوق ظاهرة تدرسها المجامع ومجالس الكنائس دستوريا وعقائديا وبيئيا- ولعل الدراسة تأتي بنتائج فعالة!

٢- ظاهرة القسوس الشبان:

طالعتنا مجلتنا الرائدة «الهدي» بين طيات أعدادها السابقة عن لقاءات ومؤتمرات خاصة بالقسوس الشبان، وصلت إلي الرقم ٧ في أقل من ثلاثة أعوام، بمعدل مؤتمرين أو لقائين رئيسيين في كل عام، بخلاف اللقاءات المحلية علي مستوي المجمع أو التجمع الخاص.

٣- ظاهرة الشيوخ والرجال

في نظامنا المشيخي، يتواجد الشيوخ في المجلس الكنسى المحلي، والمجمع والسنودس والمجالس واللجان العامة، وبعض اللجان لا تكون قانونية إلا إذا كان بها علي الأقل شيخ واحد! وبعض جلسات المجمع لا تصبح قانونية ما لم يوجد فيها شيخ!

وشيوخنا الأفاضل لهم خدمتهم وأنشطتهم، وقد تكونت لهم رابطة في القاهرة باسم

٤- ظاهرة تلك الروابط

في خدمتي عرفت بعض الآباء الذين عاشوا طوال خدمتهم في كنيسة واحدة، استمر فيها. بعضهم ٦٠ سنة أو ٤٠ أو ٣٥، الخ. بعضهم أنشأ هذه الكنائس، وبعضهم ارتسموا ونصبوا فيها، وتشهد لهم الكنائس إلي يومنا

بالرعاية الأبوية والنجاح في الخدمة. ولكن في أيامنا هذه، هناك ظاهرة تغيير المنابر والكنائس كل عامين أو ثلاثة أعوام، وربما بدون أسباب جوهرية!

رغم أن أحوال القرية تغيرت وتطورت إلي الأفضل، وتوفرت فيها أسباب الراحة من النور والمياه النقية والمدارس إلي الثانوي، والمستشفي ووسائل المواصلات السهلة. وإنتهت أيام «اللمبة الغاز» و«الكلوب» و «الزير» الركوبة» كوسيلة مواصلات. ورغم كل هذا التطور، ووضع كنيسة القرية الآن، وهو أفضل بكثير من كنيسة المدينة،فإن فك الروابط الرعوية مستمر ويزداد.

إنها بحق ظاهرة تحتاج منا إلي دراسة!

٥ عدم حضور المجامع والمحافل الكنسية

من الملاحظ أن عدد القسوس بدأ يتناقص في جلسات المجامع والسنودس، مع استثناء سنودسات معينة! كان الحضور فيها فائق الحد لأغراض خاصة! لكن الدورات العادية، أصبحت في طي النسيان، وظهر الإهمال، وبدون عذر مقبول.

٦ - الاستقلالية

المعروف في النظام المشيخي، أن المجمع هو السلطة المهيمنة علي الكنائس، فهو الذي ينظم أعمال وخدمات الكنائس! والسنودس هو مجموعة المجامع.

فمجلس الكنيسة، ثم المجمع، ثم السنودس فالمحفل العام. وهناك دستور ينظم العلاقة بين هذه المؤسسات وقانون يحكم العلاقات بين القسوس والكنائس والشيوخ والأعضاء.. رغم الديموقراطية. ولكن هناك ظاهرة بدأت تتفشى وتستشري، سواء بين القسوس أو الشيوخ أو الأعضاء! وهي الاستقلالية عن الجسم الذي يرتبط به الإنسان، أيا كان هذا الإنسان!

ومن الملاحظ أن بعض الكنائس تكاد تكون وحدة مستقلة لا خضوع لمجمع أو لسنودس- لا تنفيذ لقرارات، ولا طاعة لقانون أو لدستور! وقديما كان الخوف من أن الكنائس الكبيرة هي التي تستقل وتتصرف بحريتها، لكن هذه الأيام الأمر لا يتوقف علي الكنيسة الكبيرة، أو الكنيسة الصغيرة. بل هناك اتجاه، فكر، قرار وهدف، وهو الاستقلال، الانفصال عن الكيان الكنسي الكبير، الحرية في التصرف بعيداً عن أي دستور أو لائحة أو قانون، سواء في التنقل أو في النواحي المالية أو الإدارية أو الارتباط الرعوي.

ومما لاشك فيه أن هذا الاتجاه أو هذه الظاهرة ستؤثر علي وحدة الكنيسة وكيان الجسد الواحد، وسيكون هناك خطر مزدوج سواء علي الكنيسة المستقلة أو علي الهيكل الذي تستقل عنه!

إنها ظاهرة بحاجة إلي دراسة وافية متأنية. هذا إلي جانب أحاديث الشارع الكنسي عن ظاهرة اتخاذ قرارات وعدم متابعتها، وبالتالي عدم تنفيذها. ظاهرة غياب السلطة التنفيذية إن في المجمع أو السنودس

ظاهرة غياب التأديب الكنسي من مجلس الكنيسة وبالتالي من المجمع.

ظواهر كثيرة تفشت في كياننا، نقف أمامها موقف الحيرة والتساؤل، ولكن الأمر يحتاج إلي إعادة دراسة بتأن وحكمة وتفهم للأمر الواقع!

وإلي لقاء قريب مع أهل الشارع الكنسي.

قيادات المدارس الانجيلية فى الشرق الأوسط يلتقون فى مصر للمرة الأولى

حلقة دراسية : الصحافة المسيحية والالتزام الروحى والاجتماعى والقومى